

« ليرنغ إنغليش » لرشيد الضعيف

رواية المونولوج الباطني

□ نبيل درغوث *

يمثل رشيد الضعيف واحداً من أهم أصوات الرواية الحداثيّة العربية. فقد استطاع التخلص من نمط الكتابة التقليديّة المحسوسة بالبالغة التي أثقلت الكتابة العربية لتصبح بلاسماً وكلام مبهم على المتلقي المعاصر. يكتب بلغة عادية. روايته « ليرنغ إنغليش » التي افتتحها بخبر وفاة أب الراوي: لم يكن ينقصني إلا هذا أن يبلغني خبر مقتل والدي بالصدفة بعد يومين من وقوع الحادثة، أي عادة جنازته ودفنه. و تذكرنا هذه البداية ببداية رواية الباركامو « الغريب » التي افتتحت بخبر وفاة أمّ الراوي.

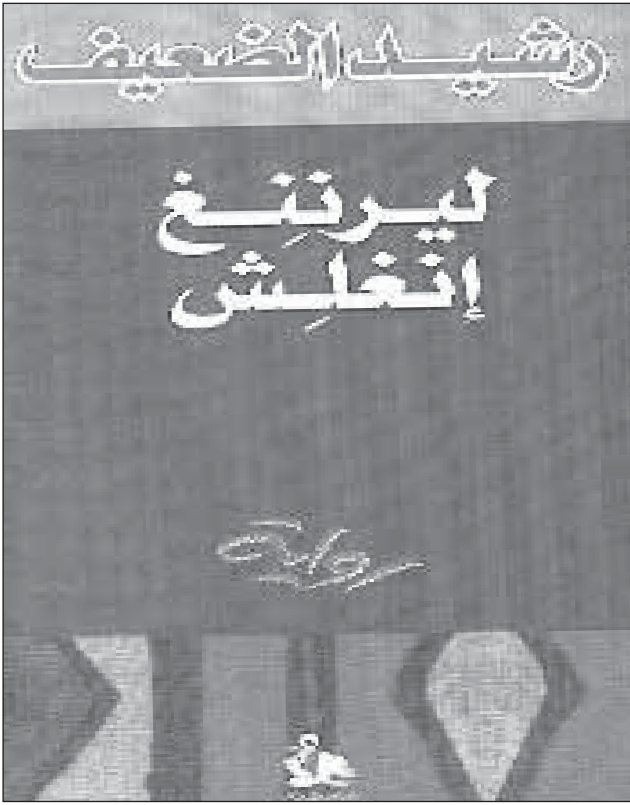
فقد تمكن الروائي في زمن السرد الممتد من الظهور إلى التاسعة ليلاً في 169 صفحة سبر أغوار الحياة الخاصة للشخصية من طفولتها إلى زمن وصول خبر الوفاة وجاء السرد في كامل الرواية بالضمير المتكلم «أنا» وهذا الضمير يحيل على الذات المتكلمة التي يتطابق فيها الراوي والشخصية (الراوي=الشخصية) فوقع خبر موت الأب كان له أثرًا تراجمياً على الشخصية التي تصدعت مولده نزيه مياهما الجوفية لتنعكس صور ماضي الشخصية على الماء الطافح على السطح. فعن طريق تداعي الذكريات والذات الباطنية والذات الفنية للرواية التي اتخذت من الحياة الباطنية والذات الفردية بديلاً لمعنى الرواية الكلاسيكية القائمة على الأحداث والقضايا الكبرى. فضمير المتكلم هو أنسب ضمير للمونولوج الباطني بما هو ضمير بوحى واعترافي يتوغل إلى أعماق النفس ليعرَى على صور كانت مندثرة ومدفونة في ركام الماضي ويطفو بها إلى

السطح من جديد فقد صارت الرواية أشبه بعملية حفر وتنقيب على تلك الصور الضائعة في اللاشعور.

فأصالة (Originalité) الكتابة الروائية هنا تتمثل في قدرتها على توليد تلك الصور الدرامية بخيال عال.

ومما يلفت الانتباه أيضاً في هذه الرواية عنوانها المهجن ليرنغ إنغليش والعنوان هو أول كما هو معلوم عتبة تلج منها النص باعتبارها عملية إعلان وإخبار عن موضوع الرواية فعنوان الرواية جاء مركباً من لفظتين مهجنتين من اللغة الإنجليزية « ليرنغ إنغليش » وتعني في اللغة العربية « تعلم الإنجليزية ». إذا كانت العناوين كما نعلم تشكل بصفة عامة مفاتيح ترشد إلى الأبواب التي يمكن الدخول منها إلى العالم الذي تعنون حسب الناقد يمتنى العيد فالقارئ على كامل صفحات الرواية يبحث عن مشروعية هذا العنوان ليجد أن ذكر تعلم الإنجليزية أو ما يحيل عليها جاء عرضياً وعلى هامش القصة الأساسية في كلمات معدودة ومبثوثة في نص الرواية فانقلب العنوان في هذه الرواية عتبة مزللة ينتظر منها القارئ كتاباً في تعلم الإنجليزية أو رواية تتشغل بهذه المسألة. ويقول رشيد الضعيف في ما يخص عنوانه روايته في حوار له: «إنني أسعى لأن يكون العنوان اسماً يميز الرواية عن غيرها لا دعوة للقارئ إلى قراءتها بشكل محدد فالعنوان غالباً ما يكون مضافاً إلى الرواية لا جزءاً منها العنوان عندي اسم و الاسم ليس صفة بل للتمييز».

* كاتب وصحفي تونسي



علم المصطلح .. أسسه النظرية وتطبيقاته العملية

□ البشير النظيفي *

وضعتها المنظمة العالمية للتقريب بجنييف. وفي الكتاب إحالات على مئات المراجع والمصادر العربية والإنجليزية والفرنسية. ويمتاز الكتاب بأسلوب سهل واضح مدعم بالأشكال والجداول البيانية المختلفة، إضافة إلى اشتغال نصوصه على الشكل (الحركات) الضروري لتيسير القراءة.

ومما يلفت النظر في هذا الكتاب اشتغال فصوله على ملاحق تطبيقية، جمعها القاسمي أو كتبها أو ترجمها أو حققها. فمثلاً هناك جميع مقررات الجامعات اللغوية والعلمية العربية بخصوص وضع المصطلحات وترجمتها وتعريبها. وهناك مخطوطة في علم المصطلح من القرن العاشر الهجري وضعها الفقيه المصري بدر الدين القرافي وحققها القاسمي، وهناك دراسة أعدها القاسمي عن تطبيقات النظرية الخاصة لعلم المصطلح في مهنة المحاماة، وهناك ترجمة للتصنيف المصطلحي الذي وضعه مركز المعلومات الدولي للمصطلحية في فيينا (الانفوترم) أنجزها القاسمي بطلب من المركز نفسه، وهناك الرموز العلمية التي وضعها اتحاد الجامعات اللغوية العلمية العربية في الرياضيات والفيزياء والكيمياء.

وخلصه القول إن هذا الكتاب سد فراغاً ملحوظاً في المكتبة العربية، وهو مرجع أساسي لا تستغني عنه مكتباتنا العامة والجامعية.

* كاتب وصحافي مغربي - مراكش

وتوحيدها، وأنه باحث متعدد الاهتمامات تربو مؤلفاته على ثلاثين كتاباً في اللسانيات وصناعة المعجم والتربية والتعليم العالي والتنمية وحقوق الإنسان والتاريخ والفلسفة والأدب؛ حتى إن الناقد الدكتور صلاح فضل وصفه بأنه «ملتقى الأضداد» حين قال:

«تلتقي الأضداد بتألف عجيب في شخصية صديقي الدكتور علي القاسمي وكتابته، إذ ترى فيه عرامة العراقي وعنفه الفطريّ مجعونة بذمالة المغربي ورقة حاشيته، وأمانة العالم اللغوي المستقصي متناغمة مع خيال القصاص الوثاب، وغيره العربي المتعصب لترائه مع تفتح عقله ووجدانه على علوم الغرب وأجل إبداعاته. فتجد نفسك حيال نموذج مدهش لعقل علمي جبار وحس فني خلّاق. ويكفي أن تعرف أنه يبدو لك شاباً يافعاً وقد أمضى عمره في الجامعات العربية والغربية، وتمرس بالعمل الطويل في المؤسسات القومية والدولية، وأنتج ما ينيف على ثلاثين كتاباً منها خمس مجموعات قصصية وست ترجمات سردية وعشرون كتاباً في الفكر اللغوي والنقدي والتربوي، فكانه موسوعة مجسّدة للمعرفة والإبداع، تردّك الثقة في كفاءة الإنسان العربي وجبروت الشخصية العراقية القادرة على إعادة بناء الذات والعالم من حولها. وكان القاسمي قد أصدر كتاباً بعنوان «مقدمة في علم المصطلح» نُشر في بغداد (1985) والقاهرة (1986). يقع الكتاب الجديد في 821 صفحة من الحجم الكبير، ويشتمل على سبعة أبواب تضم اثنين وثلاثين فصلاً، ويختم الكتاب بمصطلحات علم المصطلح وتعريفاتها التي



خلال مؤتمرات تأسيسية متلاحقة عقدها عدد من المصطلحيين العالميين في النمسا وروسيا وإنجلترا وكندا وسويسرا والولايات المتحدة الأمريكية، وكان الدكتور القاسمي، عضو مجمع اللغة العربية في القاهرة ودمشق، واحداً من أولئك المصطلحيين وشارك في معظم المؤتمرات المذكورة؛ وهذا ما ساعده على إعداد الكتاب، إضافة إلى أنه درس جوانب من علم المصطلح في أرقى الجامعات البريطانية والفرنسية والأمريكية، وأنه عمل خبيراً في مكتب تنسيق التعريب بالرباط المسئول عن تنسيق المصطلحات العلمية والتقنية العربية

الدقيقة التي تيسر تبادل المعلومات، وغايتها نشر المعرفة العلمية لإيجاد مجتمع المعرفة القادر على تحقيق التنمية البشرية.

ويشتمل علم المفهوم على علم المنطق وعلم الوجود. أما دراسة المصطلحات فهي من اختصاصات علم اللغة إذ يتطلب توليد المصطلحات معرفة بطرائق المجاز والأشتقاق والنحت والتركييب. أما نقل المصطلحات من لغة أخرى فيقع في مجال علم الترجمة والتعريب. ولما كان كثير من المصطلحات العلمية والتقنية على شكل رموز ومختصرات ومختزلات، فإنه لا بد للباحث في علم المصطلح من التعرّف في السيميائيات (علم العلامات). ونظراً لأن عدد المصطلحات يبلغ الملايين في كل فرع من فروع المعرفة، أصبح من الضروري استخدام الحاسوب في إنشاء المدونات الحاسوبية التي تستخلص منها المصطلحات، وفي إقامة بنوك المصطلحات لحزنها ومعالجتها واسترجاعها وتبادلها مع المؤسسات المصطلحية الأخرى.

وهذا يتطلب إلماماً بعلم الحاسوب ولسانيات المدونة الحاسوبية وبنوك المصطلحات وعلم التوثيق والتصنيف. وأخيراً، فإن هذه المصطلحات ومقابلاتها وتعريفاتها توضع في شكل معاجم مختصة، ورقية أو إلكترونية، أحادية اللغة أو ثنائية اللغة أو متعددة اللغة. ومن هنا أصبحت صناعة المعجم من أدوات المصطلحي.

وعلى الرغم من أن علم المصطلح قديم في غايته وموضوعه، فإنه حديث في مناهجه ووسائله. وقد أرسيت أسس علم المصطلح المعاصر في السبعينيات من القرن العشرين

قبل ست سنوات، طلب الدكتور جابر عصفور -رئيس المجلس الأعلى للثقافة في مصر آنذاك رئيس المركز القومي للترجمة حالياً - من صديقه الدكتور علي القاسمي - الكاتب الأكاديمي العراقي المقيم في المغرب - أن يترجم كتاباً في علم المصطلح لينشره المجلس في سلسلة الكتب المترجمة، وذلك لعدم وجود كتاب في الموضوع باللغة العربية. أجاب القاسمي أن الكتب المختصة في علم المصطلح باللغتين الإنجليزية والفرنسية لا يتجاوز عددها أصابع اليدين، وليس هناك كتاب واحد منها يتناول جوانب الموضوع جميعها. وأضاف أنه سيعكف على تأليف كتاب في علم المصطلح قد يستغرق إعداده خمسة أعوام أو أكثر. وقد وفي القاسمي بوعده إذ صدر الكتاب في بيروت هذا العام عن (مكتبة لبنان ناشرون) بعنوان « علم المصطلح: أسسه النظرية وتطبيقاته العملية ».

وتعود صعوبة التأليف في علم المصطلح إلى كونه علماً مشتركاً بين سبعة علوم هي: كما يوضحها المؤلف في مقدمته، علم المفهوم، وعلم اللغة، وعلم العلامات (السيميائيات) وعلم الترجمة، وعلم الحاسوب، وعلم التوثيق، وصناعة المعجم. فعلم المصطلح يُعرّف بأنه الدراسة العلمية للمفاهيم والمصطلحات التي تعبر عنها. وغرضه إنتاج معاجم مختصة، وهدفه توفير المصطلحات العلمية والتقنية

المملكة الدنمركية .. والعلاقات مع العالم الإسلامي

□ أحمد هوش *

شباط الماضي في المعهد الدنمركي حرصت على دعوة بعض الفنانين السوريين ممن شاركوا في مسلسل سقف العالم الذي دار حول رحلات بن فضلان و تقاطعاتها مع أحداث الرسوم المسيئة للرسول الأكرم.

ينوه الكتاب بعلاقة اللغة الدنمركية باللغة العربية ولغات أخرى. ومن المتع أن الكتاب يتضمن الكثير من التعبيرات والكلمات الدنمركية ضمن السياق، وطريقة لفظها بالعربية قد تغني اطلاع قارئ الكتاب.

و يمضي الكتاب بالحديث عن الصحافة والديمقراطية وعن الأجنبي في الدنمرك ويختتم بحياة الكاتبة في الدنمرك وسيرتها الذاتية.....

* كاتب فلسطيني مقيم في سوريا

تمر عبر محطات متنوعة، تصل إلى عصر الفايكينغ، وتحدث عن الكتابة الرونية، وتنتقل إلى الدنمرك في العصور الوسطى والحديثة، وتحدث عن الدين والثقافة بالإضافة إلى المرأة الدنمركية وعلاقتها مع الرجل، عن الزواج والطلاق والأطفال.

أيضا تغوص الكاتبة في بحر الأدب الدنمركي وتذكر أعلامه، تحكي عن حركات التنوير الفلسفي، إلى الرومانسية والعصر الذهبي مروراً بالموسيقى الدنمركية، ولا تنسى الكاتبة المطبخ الدنمركي وطقوس الأعياد. وفي تطرقها إلى علاقة الدنمرك بالإسلام عرجت الكاتبة على سيرته أحمد بن فضلان (مبعوث الخليفة العباسي آنذاك إلى بلاد الصقالبة البلغار) والتي حرصت الكاتبة في أثناء إحيائها حفل توقيع الكتاب في 28 من

العالم العربي. وهو كذلك بالنسبة للسفارات العربية، ومبعوثي وزارات الخارجية العربية إلى الدنمرك. ناهيك عن التعريف بوجهات النظر الأوروبية ومنها بشكل خاص الدنمركية. الكتاب يتطرق إلى الطبيعة الجغرافية للدنمرك والتقسيمات الإدارية للبلاد واسماء الجزر والمضائق البحرية المطلة عليها والغابات التي تكسو أو المناخ السائد فيها ولعل أهمية الكتاب تكمن في كونه أول نتاج أدبي دنمركي باللغة العربية، خرج الس نور في دمشق و يباع في مكتباتها.

كما استعرض الكتاب الشخصية التاريخية للدنمرك، فالدنمركيون هادئون و ليسوا كبقية شعوب جنوب أوروبا كما يذكر الكتاب. من هذه النافذة تسبر الكاتبة أغوار الشخصية التاريخية للدنمرك وتذكر سماتها،

كمشروع، دعمته وزارة التعليم الدنمركية هدف إلى:

تدريب الطلاب العرب ممن لجأ إلى الدنمرك، وإطلاعهم على هذا البلد ومعالجه المختلفة ومساعدة الدنمركيين من أصول عربية، المقيمون في داخل الدنمرك خارجها، وغيرهم من العاملين في جميع المجالات، والذين تهتمهم الثقافة والمعرفة بشكل عام، على إكتساب عمق المعرفة والفهم للمملكة الدنمركية والمجتمع الدنمركي بلغتهم الأم. أيضاً التعرف على العادات والتقاليد الدنمركية، الأعياد الرسمية والوطنية والاجتماعية الدنمركية. العلاقات التاريخية الدنمركية مع العالم العربي، والموسيقى والفن وغيرها من المواضيع الهامة. والكتاب يعتبر مرجعاً لسفارات و الممثلات الدنمركية في

عنوان: "المملكة الدنمركية مجتمع- جغرافية - تاريخ والعلاقات مع العالم الإسلامي" حيث قامت المؤلفة و عبر سنوات، بجمع المعلومات عن وطنها الثاني- كما تفتخر به- لتكتبها بلغتها الأم فكان لها ما حملت به، وأنتجت عملاً يعالج في موضوعاته المؤتقة بدقة كافة مظاهر الجغرافية والتاريخ و المجتمع والسياسة والدين والثقافة الدنمركية، حيث يتميز الكتاب بكثرة الملاحظات الشخصية الواردة فيه لإحياء النص بالإضافة إلى ذكر الكاتبة لصلاتها بالعديد من الأصدقاء ممن قابلتهم أثناء سفرها اقتبست عنهم بعض معلومات الكتاب الذي لا شك سيكون سنداً للقارئ العربي الذي يرنو إلى اكتساب المعرفة والفهم الكافي لدولة اسكندنافية كالدنمرك. فالكتاب الذي بدأ العمل به

من الدنمارك .. من بلاد الشمال الاسكندنافية .. من المملكة ذات الطبيعة الجميلة والتاريخ العريق. ومن أجل مد الجسور الثقافية والانسانية بين الشعبين العربي والدنماركي تبعاً لأن الثقافة هي الحاجة العليا للبشرية من أجل تميّن أو اصر الصداقة بين الشعوب قامت الدكتورة رحاب صالح الدنمركية الجنسية والعربية المولدة بتأليف كتاب باللغة العربية يعرف القارئ العام بالثقافة الدنماركية وعلاقتها مع ثقافة العالم العربي الحديث والتاريخ الدنماركي، فقد توجت جهودها بعمل متقن انتهى بكتاب سطر بعناية ودقة، حافل بالمعلومات الوفيرة عن الدنمرك حمل